

نهج السعادة

[101] قال أبو جعفر: حاصل هذا الفصل هو الامر بالعزلة وخمول الذكر، والمنع عن اشتهاار الصيت وكونه معروفا بالعظمة، ومشارا إليه بالبنان، وأنه إذا من ا عليه بمعرفته فلا ينبغي أن يستوحش من عدم معرفة الناس بحاله وعدم معرفته الناس وأن كان هذا دأبه يسر الابرار ويغيض الفجار، أقول: وهذا المعنى هو المستفاد من الاخبار الكثيرة الواردة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام المشهورة بين المسلمين، فعن النبي صلى الله عليه وآله: استأنسوا بالوحدة عن الجلساء السوء. وقال: خيركم الاتقياء الاصفياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا. وقال: لا تدعوا حظكم من العزلة فان العزلة لكم عبادة (2). وسأله عبد الله بن عامر الجهني عن طريق النجاة فقال: (ليسعك بيتك، أمسك عليك دينك، وابك على خطيئتك). وقيل له صلى الله عليه وآله: أي الناس أفضل. فقال: (رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره). وقال: (ان الله يحب التقي النقي الخفي) (3). وروى الشيخ الصدوق (ره) معنعنا في اكمال الدين عن النبي (ص) انه قال: ثلاث منجيات: تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك (4). وعن دعوات الراوندي (ره) قال قال الامام الباقر (ع) وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله (ص) فنادى الصلاة جامعة، فما تخلف أحد

(2) كل ذلك ذكره ابن عبد ربه في عنوان:

(العزلة عن الناس) من الكتاب الزمردة في المواعظ والزهد من العقد الفريد: 2، 139، ط 2. (3) وهذه الثلاثة رواها ابن أبي الحديد مرسلًا في شرح لمختار (177) من خطب نهج البلاغة ج 10، 42. (4) الحديث الخامس من باب العزلة من البحار القسم الثاني من المجلد الخامس عشر ص 51، ط الكمباني.